

Distr.: General
2 February 2022
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية

الدورة الحادية والعشرون

نيويورك، 25 نيسان/أبريل - 6 أيار/مايو 2022

مناقشة بشأن المجالات الستة المنوطة بالمنتدى الدائم (التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والثقافة، والبيئة، والتعليم، والصحة، وحقوق الإنسان)، في ضوء إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، والوثيقة الختامية للمؤتمر العالمي المعني بالشعوب الأصلية، وخطة التنمية المستدامة لعام 2030

معلومات مستكملة عن تعزيز وتطبيق إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية: العنف ضد الأطفال*

مذكرة من الأمانة العامة

موجز

يواجه أطفال الشعوب الأصلية عنفاً هيكلياً ومباشراً على حد السواء، بما في ذلك التمييز الهيكلي المفضي إلى الاستبعاد الاجتماعي وإلى وجود عدد غير متناسب من أطفال الشعوب الأصلية ممن يعيشون في فقر. وتشمل بعض الأسباب الرئيسية للعنف محو الهوية الثقافية، وتفكيك نظم القرابة المجتمعية ونظم العدالة الخاصة بالشعوب الأصلية، والعنصرية والتشنيح المعممين، والاستبعاد الاجتماعي والاقتصادي، والفقر المستحكم، وتعاطي المخدرات، ومشاعر الحزن والصدمة الموروثة، وفقدان الأدوار والأوضاع التقليدية. وهناك أيضاً نسبة أكبر من أطفال الشعوب الأصلية في بعض نظم الرعاية والعدالة في بلدان عديدة. وفي الوقت نفسه، يقوم أطفال الشعوب الأصلية بشكل متزايد بتنظيم أنفسهم ورفع أصواتهم كجزء من الحل، لا في سياق حركة تغير المناخ فحسب، ولكن أيضاً في سياق المسائل الأخرى المتعلقة بالعدالة الاجتماعية. وترتكز هذه المذكرة على العنف ضد أطفال الشعوب الأصلية وأسبابه وعواقبه، بما في ذلك أثره على صحتهم النفسية.

* مع التنويه بمساهمة مكتب الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال في إعداد هذه المذكرة.



أولا - مقدمة

1 - "في الدول التي توجد فيها أقليات إثنية أو دينية أو لغوية أو أشخاص من الشعوب الأصلية، لا يجوز حرمان الطفل المنتمي لتلك الأقليات أو لأولئك السكان من الحق في أن يتمتع، مع بقية أفراد المجموعة، بثقافته أو الإجهار بدينه وممارسة شعائره أو استعمال لغته"⁽¹⁾. ويواجه أطفال الشعوب الأصلية المزيد من مخاطر العنف بسبب اقتران مجموعة من العوامل المرتبطة بالاستبعاد الاجتماعي والفقر والافتقار إلى السكن والبطالة⁽²⁾.

2 - وكثيراً ما يواجه أطفال الشعوب الأصلية تمييزاً هيكلياً يجد جذوره في الإخضاع والاستبعاد النابعين من سياسات قد تسفر عن عواقب بعيدة المدى. وسنّت دول عديدة قوانين أدت بصورة منهجية إلى السيطرة على الشعوب الأصلية وتشريدتها ووصمها وحرمانها من حقوقها في التمسك بهويتها كشعوب أصلية وفي العيش وفقاً لممارساتها التقليدية. وعلى مدى أجيال، وقد أفضى ذلك على امتداد الأجيال إلى فقدان نقل معارف الشعوب الأصلية وتراثها إلى الأطفال على نطاق واسع وإلى استمرار اضمحلال هوية تلك الشعوب⁽³⁾.

3 - ويُشكّل إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية الذي اعتمده الجمعية العامة في قرارها [295/61](#) (المرفق) أشمل صك دولي بشأن حقوق الشعوب الأصلية. وهو يرسي إطاراً عالمياً للمعايير الدنيا لبقاء الشعوب الأصلية وكرامتها ورفاهها، ويتوسع في الوقت نفسه في ما هو قائم من معايير حقوق الإنسان والحريات الأساسية المنطبقة على حالة الشعوب الأصلية على وجه التحديد. وتقر الجمعية العامة، في ديباجة الإعلان، أن لأسر ومجتمعات الشعوب الأصلية الحق في الاحتفاظ بالمسؤولية المشتركة عن تربية أطفالها وتدريبهم وتعليمهم ورفاههم، بما يتفق وحقوق الطفل.

4 - وكان موضوع الدورة الثانية لمنتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، التي عقدت في عام 2003، هو "أطفال الشعوب الأصلية وشبابها"، والذي اختير لتركيز الاهتمام على بقاء الشعوب الأصلية وعلى الصحة البدنية والنفسية لأطفال الشعوب الأصلية الذين سيضمنون بقاء ونمو ورفاه الشعوب التي ينحدرون منها. وفي ذلك الوقت، كان المنتدى الدائم معنياً بالتمييز الذي يواجهه الأطفال، بما في ذلك في مجالات التعليم والصحة والثقافة والفقر ومعدل الوفيات والسجن والعمل والاتجار والاستغلال الجنسي لفتيات الشعوب الأصلية وسوء المعاملة البدنية والنفسية ([E/C.19/2003/L.1/Rev.1](#)). وفي حين أحرز بعض التقدم في الحد من التمييز، فإن هذه الشواغل لا تزال قائمة، وقد أسفرت عن تقديم توصيات عديدة من المنتدى الدائم إلى الدول الأعضاء ومنظومة الأمم المتحدة.

5 - وتتناول هذه المذكرة العنف ضد أطفال الشعوب الأصلية، وتركز على المسائل المتعلقة بالمدارس الداخلية، والفقر، والحرمان من الحرية، والإبعاد عن الأسر، والعنف ضد الفتيات المنتميات للشعوب الأصلية، وعمل الأطفال والاتجار بهم، والنزاع المسلح، والبيئة، والتعليم، وتسجيل المواليد، والصحة العقلية.

(1) اتفاقية حقوق الطفل، المادة 30.

(2) United Nations Children's Fund (UNICEF) and others, *Breaking the Silence on Violence against Indigenous Girls, Adolescents and Young Women* (New York, UNICEF, 2013).

(3) Frida Olofsson, "The reclamation of Sami identity and the traces of Swedish colonialism: a qualitative study about the formulation of Saminess and Sami identity", Master's Programme degree report, University of Gothenburg, Spring 2020.

وتختتم المذكرة بتوصيات موجهة إلى الدول الأعضاء بشأن حماية حياة أطفال الشعوب الأصلية وتحسينها، مع إقرارها أيضاً بأن الأطفال جزء حيوي من الحل.

ثانياً - المدارس الداخلية

6 - في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها، نُقل أطفال الشعوب الأصلية بعيداً عن أسرهم إلى مدارس داخلية حُظر عليهم فيها التحدث بلغتهم الأصلية أو ممارسة عاداتهم التقليدية. وخلق لديهم شعور بأن طريقة حياتهم "بدائية" أو "أثمة" مما أدى في كثير من الأحيان إلى ازدياد مجتمعاتهم المحلية وانفصالهم عنها. وقد وُثقت أخبار الإيذاء العاطفي والبدني توثيقاً ضافياً⁽⁴⁾.

7 - وتتص المادة 7 من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية على أنه للشعوب الأصلية الحق الجماعي في أن تعيش في حرية وسلام وأمن بوصفها شعوباً متميزة وألا تتعرض لأي عمل من أعمال الإبادة الجماعية أو أي عمل آخر من أعمال العنف، بما فيها النقل القسري لأطفال المجموعة إلى مجموعة أخرى.

8 - وقد تجلّى الأثر السلبي للمدارس الداخلية على المدى الطويل في أشكال الكرب النفسي الناجمة عنها ليس فقط بالنسبة للأشخاص الملتحقين بالمدارس، ولكن أيضاً بالنسبة لأطفالهم ولأجيال اللاحقة. وتشمل التبعات على صعيد الصحة البدنية المرتبطة بنماذج المدارس الداخلية للشعوب الأصلية تدهور الصحة العامة وتراجع مستوى الرضا الذاتي عن الحالة الصحية، وزيادة معدلات الأمراض المزمنة والمعدية، والاكتراب، والاكنتاب، والميول الإدمانية، وإساءة استعمال العقاقير، والإجهاد، والسلوكيات الانتحارية⁽⁵⁾.

9 - وكان أحد الأغراض الرئيسية للمدارس الداخلية هو قطع الروابط بين الأجيال لمنع انتقال الثقافة والمعرفة واللغة والهوية من جيل إلى آخر. وأدى ذلك إلى القضاء على لغات الشعوب وهوياتها، والإضرار بثقافتها، وسلب الأجيال القدرة على تعلم مهارات التربية من الجيل السابق⁽⁶⁾.

10 - وشدّدت لجنة حقوق الطفل على أن الفقرة (2) من المادة 8 من اتفاقية حقوق الطفل تؤكد أنه إذا حُرّم أي طفل بطريقة غير شرعية من بعض عناصر هويته أو من جميعها، فينبغي توفير المساعدة والحماية المناسبتين له من أجل الإسراع في إعادة إثبات هويته، وعلى أن المادة 8 من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية تنص على وضع آليات فعالة لمنع أي عمل يحرّم الشعوب الأصلية، بما في ذلك الأطفال، من هوياتها الإثنية وإتاحة سبل الانتصاف لها⁽⁷⁾.

(4) Cindy Blackstock and Nico Trocmé, "Community-based child welfare for aboriginal children: supporting resilience through structural change", *Social Policy Journal of New Zealand*, No. 24 (April 2005)؛ وانظر أيضاً E/C.19/2009/CRP.1.

(5) Piotr Wilk, Alana Maltby and Martin Cooke, "Residential schools and the effects on indigenous health and well-being in Canada: a scoping review", *Public Health Reviews*, vol. 38, No. 1 (December 2017); and Inga (Rebecca Partida), "Suffering through the education system: the Sami boarding schools", University of Texas (n.d.).

(6) Valerie Nicholls, "Aboriginal children exposed to family violence: a discussion paper", Native Women's Association of Canada, 29 February 2008.

(7) لجنة حقوق الطفل، التعليق العام رقم 11 (2009) بشأن أطفال الشعوب الأصلية وحقوقهم بموجب الاتفاقية.

- 11 - ولا تزال المدارس الداخلية أماكن غير آمنة للأطفال الشعوب الأصلية. ففي عام 2016، تسبب اغتصاب وانتهاك فتيات قبليات في مدرسة داخلية في التعبير عن الاستنكار في الهند⁽⁸⁾. وفي عام 2019، عانت عدة فتيات أخريات في نفس الدولة من انتهاكات مروعة في نزل مدرسي⁽⁹⁾. وفي بعض الحالات، كما هو الحال في صباح بماليزيا، كانت المدارس الداخلية ساحة لحالات ارتكبت فيها أعمال العنف البدني والجنسي ضد فتيات نوات إعاقة من الشعوب الأصلية⁽¹⁰⁾.
- 12 - وبذلت دول معينة بعض الجهود من أجل الاعتراف بالمظالم التي وقعت في الماضي ضد الشعوب الأصلية، بما في ذلك الأطفال، وذلك أساساً من خلال أشكال مختلفة من العدالة الانتقالية. ففي كندا، أصدرت لجنة الحقيقة والمصالحة⁽¹¹⁾ في عام 2015 وثيقة ختامية تتضمن عدداً من الدعوات إلى العمل من أجل جبر مظالم المدارس الداخلية والنهوض بعملية المصالحة الكندية⁽¹²⁾. ونشرت كنيسة السويد تقريراً عن تواطؤها في المظالم ضد الصاميين، بما في ذلك وضع الأطفال الصاميين في مدارس قائمة على الفصل⁽¹³⁾. وفي عام 2008، قدم رئيس الوزراء كيفن رود اعتذاراً رسمياً للشعوب الأصلية في أستراليا، ولا سيما للأجيال المسلوقة التي تأثرت حياتها سلباً بالسياسات الحكومية السابقة المتمثلة في إبعاد الأطفال قسراً عن أسرهم وتذويب هوية الشعوب الأصلية.

ثالثاً - التعليم

- 13 - يُشكّل التعليم وقاية من العنف وغيره من الممارسات الضارة وحماية منها في آن معاً؛ والتعليم، بوصفه أداة أساسية للتمكين ووسيلة يحقق الأطفال من خلالها إمكاناتهم الكاملة، إما يؤخر وقوع تلك الحوادث وإما يمنعها. وبوجه عام، يعاني طلاب الشعوب الأصلية من انخفاض معدلات الالتحاق بالمدارس، وارتفاع معدلات التسرب منها، وضعف أدائهم المدرسي مقارنةً بنظرائهم من غير الشعوب الأصلية، مما يؤدي إلى إدامة الفقر وتقويض مؤشرات التنمية الوطنية.
- 14 - وتنص المادة 14 من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية على أنه لأفراد الشعوب الأصلية، ولا سيما الأطفال، الحق في الحصول من الدولة على التعليم بجميع مستوياته وأشكاله دونما تمييز. ويرد فيها تحديداً أيضاً أنه "على الدول أن تتخذ، بالاتفاق مع الشعوب الأصلية، تدابير فعالة لتمكين أفراد

(8) Renuka Bisht, "Tribal girls raped: Kokare school of horror in Maharashtra", *The Times of India*, 6 November 2016.

(9) Survival International, "Court case reveals shocking details of abuse in tribal residential schools in India", 2 December 2019.

(10) Isabel Inguanzo, *The Situation of Indigenous Children with Disabilities* (Publications Office of the European Union, 2017).

(11) انظر: www.rcaanc-cirnac.gc.ca/eng/1450124405592/1529106060525#chp2.

(12) Truth and Reconciliation Commission of Canada, "Truth and Reconciliation Commission of Canada: calls to action", 2015.

(13) Daniel Lindmark and Olle Sundström, eds., *The Sami and the Church of Sweden: Results from a White Paper Project* (Möklinta, Sweden, Gidlunds Förlag, 2018).

الشعوب الأصلية، ولا سيما الأطفال، بمن فيهم الذين يعيشون خارج مجتمعاتهم المحلية، من الحصول، إن أمكن، على تعليم بثقافتهم ولغتهم.“

15 - وفي عام 2021، أعدت آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية دراسة عن حقوق أطفال الشعوب الأصلية بموجب الإعلان (A/HRC/48/74). وأكد التقرير من جديد أن التعليم عنصر أساسي للتنمية الفردية لأطفال الشعوب الأصلية ومشاركتهم في المجتمع. وفي عام 2009، أجرت آلية الخبراء دراسة عن الحق في التعليم، شددت فيها على ضرورة أن تكفل الدول حصول جميع أطفال الشعوب الأصلية على تعليم جيد ومناسب ثقافياً (A/HRC/12/33، المرفق، الفقرة 3).

16 - ويعاني أطفال الشعوب الأصلية من الحرمان في المدارس بسبب عدم قيام عدة بلدان بتوفير التعليم بلغات الشعوب الأصلية، على الرغم من الاعتراف العالمي بأهمية التعليم المتعدد اللغات القائم على اللغة الأم. وذكرت آلية الخبراء في دراستها بشأن حقوق أطفال الشعوب الأصلية بموجب الإعلان أن توافر التعليم بلغات الشعوب الأصلية يُعتبر مهماً في جميع الأعمار، وينبغي للدول أن تبذل جهوداً لتهيئة فرص التعلم بلغات الشعوب الأصلية كلما أمكن ذلك (A/HRC/48/74، الفقرة 69).

17 - ولمتابعة الدراسة، يتعين على العديد من مراهقي الشعوب الأصلية من المناطق الريفية الانتقال إلى مراكز تعليمية تقع في أقرب المدن إليهم، حيث يتعين عليهم التكيف مع الحياة الحضرية ومجموعات الشباب الحضري ومدارسهم الجديدة. ونظراً لأن مراهقي الشعوب الأصلية لا يملكون عادة سوى موارد اقتصادية قليلة، فإن إيجاد موطئ قدم حضري يحدث في أفقر مناطق المدينة حيث يمكنهم العثور على مكان للعيش والدراسة. وهم يواجهون في هذه المناطق خطر الانخراط في ثقافة فرعية حضرية تقوم فيها عصابات من الشباب ببسط سيطرتها على مناطق بعينها وتمارس العنف من أجل الغلبة وكسب الاحترام من السكان ومن خصوصاً⁽¹⁴⁾.

18 - ويكون أطفال الشعوب الأصلية أيضاً هدفاً للتمييز من قِبَل الطلاب الآخرين عندما يلتحقون بالمدارس العادية. ففي دراسة استقصائية أجريت في أستراليا، أفاد 11 في المائة من الأطفال بأنهم تعرضوا للتمييز بسبب انحدارهم من الشعوب الأصلية. وأثر التمييز على التحاق 34 في المائة من هؤلاء الأطفال بالمدارس، كما أثار على الأداء المدرسي لنسبة 17 في المائة منهم⁽¹⁵⁾. وإجمالاً، أفاد 60 في المائة من الأطفال بأنهم عوملوا بقدر أقل من الكياسة أو الاحترام مقارنةً بغيرهم خلال حياتهم اليومية، وهو ما ربطوه بالعنصرية والطمس المعممين⁽¹⁶⁾.

19 - ويتعرض أطفال الشعوب الأصلية من المثليين والمتليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين لخطر التمييز والعنف بدرجة أكبر. ففي تقرير من الولايات المتحدة، أفاد 54 في المائة من طلاب الشعوب الأصلية من المثليين والمتليين بأنهم تعرضوا

Roberto Briceño-León and Gloria Perdomo, “Violence against indigenous children and adolescents in (14) Venezuela”, *Cadernos de Saúde Pública*, vol. 35, supplement 3 (2019)

Australian Bureau of Statistics, “The health and welfare of Australia's aboriginal and Torres Strait (15) Islander peoples”, October 2010

Centre for the Native Youth at the Aspen Institute, “We are the future: a native youth narrative”, (16) June 2021

للغف البدني بسبب ميولهم الجنسية، وقال أكثر من واحد من كل ثلاثة طلاب إنهم تغيّبوا عن الصف مرة واحدة على الأقل في الشهر السابق خوفاً من التعرض للتمييز أو المضايقة⁽¹⁷⁾.

20 - وشددت لجنة حقوق الطفل على الحاجة الملحة إلى اعتماد تدابير خاصة لضمان قدرة أطفال الشعوب الأصلية على ممارسة حقهم في التعليم على قدم المساواة مع جميع الأطفال الآخرين، وحثت الدول على إنشاء خدمات تعليمية ملائمة ثقافياً وتحسين إمكانية الوصول إلى المدارس في المناطق التي يعيش فيها أطفال الشعوب الأصلية⁽¹⁸⁾.

21 - وفي الاتحاد الروسي، بذلت جهود لاستبدال المدارس الداخلية بأساليب تعليمية بديلة، مثل "المدارس المتنقلة"، و"المدارس ورياض الأطفال المنشأة داخل المخيمات" (منطقة خانتي - مانسي المستقلة ذاتياً، يوغرا)، التي تسمح للأطفال بالبقاء مع أسرهم⁽¹⁹⁾.

22 - وفي المكسيك، بدأ تنفيذ برنامج متعدد الوسائط في عام 2004 كجزء من سياسة تعليمية تستهدف الشعوب الأصلية في البلد. وأظهر تقييم للبرنامج أن الأنشطة المنفذة ساعدت على توليد قدر أكبر من التقدير للفضاء الثقافي الذي ينشأ فيه أطفال الشعوب الأصلية⁽²⁰⁾.

23 - وخلال جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، أدت الفجوة الرقمية إلى جعل العديد من أطفال الشعوب الأصلية الذين يعيشون في المناطق الريفية التي لا تتوفر فيها إمكانية الوصول إلى الحواسيب و/أو الإنترنت عاجزين عن مواصلة تعليمهم. وأشار المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية في تقريره عن دورته العشرين (E/2021/43-E/C.19/2021/10) إلى ما يلي:

كما أن ضعف فرص الوصول إلى البنى التحتية والخدمات قد عرّض الشعوب الأصلية للأثار الاجتماعية الاقتصادية غير المباشرة التي خلفتها الجائحة. ويساور المنتدى الدائم قلق خاص إزاء حالة أطفال الشعوب الأصلية الذين لم يتلقوا تعليماً كافياً أثناء الجائحة، ولا سيما في الحالات التي أغلقت فيها المدارس. وتؤدي الفجوة الرقمية إلى مفاقمة الوضع ويجب سدّها على وجه الاستعجال لكفالة أن تتاح للشعوب الأصلية إمكانية الوصول لا إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فحسب، بل أيضاً إلى التعليم والمهارات اللازمة للاستفادة من تلك التكنولوجيا. ويجب أن تتضمن خطط التعلم عن بعد حلولاً تعالج محدودية إمكانية الوصول إلى الكهرباء والاتصال الإلكتروني والإنترنت.

24 - وفي كندا، وصف شباب الشعوب الأصلية طرق تكيفهم مع التعلم عبر الإنترنت، وشحذ مهاراتهم التقنية، وبحث أفضل السبل للتكيف مع المستقبل الرقمي الذي يتطور من حولهم: عالم من أجهزة الاستشعار

National Congress of American Indians Policy Research Centre, "A spotlight on two spirit (17) (native LGBT) communities", (n.d.)

(18) لجنة حقوق الطفل، التعليق العام رقم 11.

(19) Commissioner for the Rights of the Child in the Republic of Karelia, Association of Ethnocultural Centers and Heritage Organizations (ECHO), *Recommendations of The Expert Seminar "The Rights of the Indigenous Child: The Arctic Context"*, October 8-9, 2020

(20) Economic Commission for Latin America and the Caribbean (ECLAC) and UNICEF, "The rights of indigenous children", *Challenges*, No. 14 (September 2012)

عن بعد والمركبات الآلية والذكاء الاصطناعي. وقالوا إنهم يعتبرون أنفسهم جسراً لجلب المهارات الرقمية والفرص الاقتصادية والازدهار لأسرهم وأقرانهم ومجتمعاتهم⁽²¹⁾.

رابعاً - الفقر

25 - كثيراً ما يواجه أطفال الشعوب الأصلية تمييزاً هيكلياً يفضي إلى الاستبعاد الاجتماعي وإلى وقوع عدد غير متناسب منهم في براثن الفقر⁽²²⁾. ورغم أن الشعوب الأصلية لا تمثل سوى أكثر من 6 في المائة من سكان العالم، فإنها تشكل 18 في المائة من الفقراء المدقعين وثالث فقراء الريف في العالم⁽²³⁾. وخصت دراسة أجراها البنك الدولي إلى أن عدد أفراد الشعوب الأصلية المصنفين كفقراء لا يفوق عدد الفقراء من غير الشعوب الأصلية فحسب، بل إن فقرهم أشد حدة أيضاً وأن معدلات الفقر لدى الشعوب الأصلية أبداً انخفاضاً منها لدى غير الشعوب الأصلية⁽²⁴⁾.

26 - وتتص المادة 21 من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية على أنه للشعوب الأصلية الحق، دونما تمييز، في تحسين أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، ولا سيما في مجالات التعليم والعمالة والتدريب المهني وإعادة التدريب والإسكان والصرف الصحي والصحة والضمان الاجتماعي. وإضافة إلى ذلك، على الدول أن تتخذ تدابير فعالة، وعند الاقتضاء، تدابير خاصة لضمان التحسين المستمر لأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية.

27 - وفي منطقة أمريكا اللاتينية، يتأثر نحو 88 في المائة من أطفال الشعوب الأصلية بالفقر بطريقة أو بأخرى، بينما تبلغ تلك النسبة في صفوف جميع الأطفال 63 في المائة⁽²⁵⁾. وفي المتوسط في المنطقة، تزداد الفجوات حدة في صفوف من يعيشون في فقر مدقع، حيث يعاني أطفال الشعوب الأصلية من حرمان شديد من التعليم ومياه الشرب المأمونة والسكن أكثر بثلاث مرات من غيرهم من الأطفال. وفي كندا، تبلغ نسبة الفقر بين أطفال الشعوب الأصلية 69 في المائة مقابل 13 في المائة بين الأطفال عموماً⁽²⁶⁾.

خامساً - الحرمان من الحرية

28 - تبين الأدلة المتعلقة برعاية أطفال الشعوب الأصلية وقضاء الأطفال الارتفاع الكبير في نسبة أطفال الشعوب الأصلية في بعض نظم الرعاية والعدالة. ففي شمال أستراليا، حيث تبلغ نسبة الشعوب

RBC Thought Leadership, "Building bandwidth: preparing indigenous youth for a digital future", (21) July 2021.

ECLAC and UNICEF, "The rights of indigenous children" (22)

DhirRishabh Kumar Dhir and others, *Implementing the ILO Indigenous and Tribal Peoples Convention No. 169: Towards an Inclusive, Sustainable and Just Future* (Geneva, International Labour Organization (ILO), 2020) (23)

Gillette Hall and Ariel Gandolfo, "Poverty and exclusion among indigenous peoples: the global evidence", World Bank blogs, 9 August 2016 (24)

ECLAC and UNICEF, "The rights of indigenous children", 2012 (25)

Allyson Stevenson, "Child welfare, indigenous children and children's rights in Canada", *Revista Direito e Práxis*, vol. 10, No.2 (2019) (26)

الأصلية 25 في المائة من مجموع السكان، يشكل أطفال الشعوب الأصلية وشبابها 94 في المائة من الأطفال والشباب القابعين في السجون⁽²⁷⁾. وكشفت دراسة أجريت في نيو ساوث ويلز أن 63 في المائة من الشباب المحتجزين الذين عوقبوا حبساً في الفترة من منتصف عام 2015 حتى نهاية عام 2016 كانوا من السكان الأصليين؛ وهذا المعدل أعلى نسبياً من متوسط عدد الشباب من السكان الأصليين في مراكز قضاء الأحداث، والبالغ نحو 47 في المائة⁽²⁸⁾.

29 - وفي كندا، ترتفع نسبة شباب الشعوب الأصلية الموجودين قيد الحجز وفي مؤسسات الإشراف المجتمعي على السواء، حيث يمثلون 50 في المائة من حالات الاحتجاز و 42 في المائة من حالات الإشراف المجتمعي⁽²⁹⁾. ويشكل الشباب الأمريكيون من الشعوب الأصلية 70 في المائة من الشباب المسجونين في الولايات المتحدة، على الرغم من أنهم لا يشكلون سوى 1 في المائة فقط من مجموع الشباب⁽³⁰⁾.

30 - ويواجه أطفال الشعوب الأصلية ذوو الإعاقة خطراً الحرمان من الحرية بقدر أكبر. ففي أستراليا، ترتفع نسبة الأطفال ذوي الإعاقة من السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس بين نزلاء السجون. ويزيد نقص الاعتراف بالخدمات المتعلقة بالإعاقة ودعمها من احتمال وقوع الأطفال ذوي الإعاقة غير المكتشفة في يد نظام العدالة الجنائية⁽³¹⁾، وبمجرد دخولهم السجن، كثيراً ما ينظر إليهم على أنهم "أهداف سهلة" أو "ضعفاء"، مما يعرضهم لمجموعة من الانتهاكات، بما في ذلك التتمر والتحرش والعنف اللفظي والبدني والجنسي على أيدي السجناء الآخرين والموظفين⁽³²⁾.

31 - وفي بعض الحالات، لا يتكلم أطفال الشعوب الأصلية اللغة الرسمية المستخدمة في إجراءات المحاكم، مما يؤثر تأثيراً كبيراً على قدرتهم على متابعة وفهم ما يجري حولهم⁽³³⁾.

32 - وتبين دراسة الأمم المتحدة العالمية عن الأطفال المحرومين من الحرية الآثار السلبية العديدة التي يلحقها الحرمان من الحرية بنماء الأطفال، ولكنها تشدد أيضاً على الآثار السلبية الإضافية على أطفال الشعوب

(27) انظر الدراسة العالمية عن الأطفال المحرومين من الحرية: مذكرة من الأمين العام، الوثيقة [A/74/136](#).

(28) State of New South Wales through the Inspector of Custodial Services, Department of Justice, *Use of Force, Separation, Segregation and Confinement in NSW Juvenile Justice Centres* (Sydney, 2018).

(29) Jamil Malakieh, "Adult and youth correctional statistics in Canada, 2016–2017", in *The Daily* (Ottawa, Statistics Canada, 2018).

(30) Centre for the Native Youth at the Aspen Institute, "We are the future"

(31) Australia, Senate Legal and Constitutional Affairs Committee, "The over-representation of disadvantaged groups within Australian prisons", in *Value of a justice reinvestment approach to criminal justice in Australia* (2013); Australia, Steering Committee for the Review of Government Service Provision, *Report on Government Services 2013: Indigenous Compendium* (2013), pp. 8.3–8.4; Eileen Baldry, Leanne Dowse and Melissa Clarence, "People with mental and cognitive disabilities: pathways into prison", background paper prepared for the Outlaws to Inclusion Conference, University of New South Wales School, February 2012; and Australian Medical Association, "Position statement on health and the criminal justice system", 2012, p. 3

(32) Baldry, Dowse and Clarence, "People with mental and cognitive disabilities", p.16

(33) Office of the Special Representative of the Secretary-General on Violence against Children, "Children speak about the impact of deprivation of liberty: the case of Latin America", 2016

الأصلية (A/74/136). وعندما يُبعد أطفال الشعوب الأصلية عن مجتمعاتهم المحلية، فإن ذلك يخلق شعورا بالانفصال وإجهادا ثقافيا، مما يضر بشدة بصحتهم النفسية وبإعادة إدماجهم في مجتمعاتهم المحلية⁽³⁴⁾.

سادسا - الإبعاد عن الأسر

33 - كانت الأسرة والمجتمع تقليديا أساسين راسخين في ثقافات الشعوب الأصلية وأساليب حياتها. وانطلاقاً من ذلك الأساسين، وكجزء منهما، وفر المجتمع الكيان الحاضن الذي يولد داخله الطفل ويتربص. وللأسف، فإن ممارسات الاستيعاب، ولا سيما نظام المدارس الداخلية، أثرت تأثيراً عميقاً على الشعوب الأصلية ومجتمعاتها وغيرها.

34 - وتشمل هذه الممارسات الموروثة محو الهوية الثقافية، وتفكيك نظم القرابة المجتمعية ونظم العدالة الخاصة بالشعوب الأصلية، والعنصرية والتشنيح المعممين، والاستبعاد الاجتماعي والاقتصادي، والفقر المستحكم، وتعاطي المخدرات، ومشاعر الحزن والصدمة الموروثة، وفقدان الأدوار والأوضاع التقليدية. وقد أدى ذلك أحياناً إلى انتقال السلوكيات المدمرة المكتسبة بين الأجيال، والتي تشمل العنف ضد أفراد الأسرة⁽³⁵⁾.

35 - وتشير الأدلة إلى أن أطفال الشعوب الأصلية ما زالوا يبعدون عن أسرهم بدرجة أعلى من الأطفال من غير الشعوب الأصلية. ففي أستراليا، يزيد احتمال إبعاد أطفال الشعوب الأصلية عن أسرهم بست مرات عنه في صفوف الأطفال الأستراليين الآخرين⁽³⁶⁾. وفي كندا، يشكل أطفال الشعوب الأصلية 52,2 في المائة من الأطفال المودعين في مؤسسات الحضانة، ولكنهم لا يمثلون سوى 7,7 في المائة من الأطفال وفقاً للتعداد الذي أجري في عام 2016⁽³⁷⁾.

36 - وفي كثير من الأحيان، يحدث إبعاد أطفال الشعوب الأصلية في سياق ضالة أو انعدام الدعم الوقائي أو دعم الأسرة، وقد أصبح إبعاد الأطفال هو الإجراء الوحيد لمواجهة الإهمال الناجم عن الفقر في هذه المجتمعات الفقيرة⁽³⁸⁾.

37 - وينجم ارتفاع نسبة أطفال الشعوب الأصلية في نظام الرعاية الاجتماعية عن مزيج معقد من العوامل المتصلة بالاستعمار والتحيز العام، ولكن أيضاً بالخطر الحقيقي لتعرضهم للضرر⁽³⁹⁾.

(34) Elena Azaola, "Indigenous youth in detention in México", International Work Group for Indigenous Affairs, 11 September 2021.

(35) Nicholls, "Aboriginal children exposed to family violence"; Briceño-León and Perdomo, "Violence against indigenous children"; ورقة معلومات مقدمة من مجلس حقوق الإنسان التابع لغرينلاند ومن مجلس الإنويت القطبي لدراسة حقوق أطفال الشعوب الأصلية بموجب إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية التي أعدتها آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية (A/HRC/48/74).

(36) Janet Stanley, Adam Tomison and Julian Pocock, "Child abuse and neglect in indigenous Australian communities", Child Abuse Prevention Issues, No. 19 (Spring 2003).

(37) انظر: www.sac-isc.gc.ca/eng/1541187352297/1541187392851.

(38) Blackstock and Trocmé, "Community-based child welfare"; and Inguanzo, *The Situation of Indigenous Children with Disabilities*.

(39) Fiona Cram and others, "Understanding overrepresentation of indigenous children in child welfare data: an application of the Drake risk and bias models", *Child Maltreatment*, vol. 20, No. 3 (August 2015).

أما جانب "الخطر" في هذه المناقشة، فربما تواجه أسر الشعوب الأصلية وبعض أسر الأقليات خطر الضرر الفعلي بدرجة أكبر من الأسر الأخرى بسبب التعرض المفرط لعوامل الخطر المعروفة مثل الفقر والتمييز والمرض النفسي وتعاطي المخدرات التي تزيد من إجهاد الأسرة. وأما جانب "التحيز" من حجة التحيز - الخطر فيرى فيه أن أطفال الأقليات الإثنية يتعرضون بشكل غير متناسب لتدخلات الدولة غير المبررة بسبب مظاهر التحيز التاريخية والراهنة لدى المشرفين على رعاية الأطفال والمتخصصين في شؤونها⁽⁴⁰⁾.

38 - ويذكر المنتدى الدائم في تقريره لعام 2021 عن دورته العشرين أنه يجب على الدول الأعضاء أن تتصدى على وجه السرعة للعنف ضد الشعوب الأصلية، بما في ذلك عنف الدولة، والعنف الجنساني، والدمج القسري، وفصل الأطفال قسراً عن أسرهم، والتمييز في نظام العدالة، وغير ذلك من أشكال التمييز، بما في ذلك التمييز القائم على نوع الجنس والدين والإعاقة والعمر وهوية المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين. وشجع المنتدى آلية الخبراء على العمل، في أقرب وقت ممكن، مع حكومتي أستراليا ونيوزيلندا وبمشاركة الشعوب الأصلية، فيما يتعلق بفصل أطفال الشعوب الأصلية عن أسرهم (E/2021/43-E/C.19/2021/10، الفقرة 31).

39 - وبالنظر إلى أن للشعوب الأصلية الحق في نقل ثقافتها ولغتها جيلاً بعد جيل، والحفاظ على هويتها الأصلية، والمشاركة في ممارساتها الثقافية والروحية وتعلمها، فثمة مسؤولية أكبر تقع على عاتق الدول عن ضمان بقاء الأطفال في أسرهم أو أسرهم الممتدة أو مجتمعهم المحلي، وفي حالة عدم إمكانية ذلك، وضع الأطفال داخل أسر تنتمي إلى الشعوب الأصلية (A/74/136).

40 - ووفقاً للجنة حقوق الطفل، يتطلب تطبيق مبدأ مصالح الطفل الفضلى على أطفال الشعوب الأصلية اهتماماً خاصاً، إذ يتعين احترام حقوق ثقافية محددة، ولذلك من الأهمية بمكان إشراك الشعوب الأصلية أيضاً عند اتخاذ قرار بشأن مسار العمل⁽⁴¹⁾. وفي أستراليا، ترجم هذا المبدأ إلى قانون الأطفال والخدمات المجتمعية لسنة 2004 (غرب أستراليا)، الذي ينص على حماية الأطفال ورعايتهم في غرب أستراليا⁽⁴²⁾. ويتمثل أحد المبادئ في مبدأ إيداع أطفال السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس في نظم الرعاية، الذي يعترف صراحة بأهمية الإرادة الذاتية للسكان الأصليين، وبأنه ينبغي السماح لمجتمع السكان الأصليين بالمشاركة في حماية أطفالهم ورعايتهم بمحض إرادتهم بأقصى قدر ممكن⁽⁴³⁾.

(40) Emily Keddell and Ian Hyslop, "Ethnic inequalities in child welfare: the role of practitioner risk perceptions", *Child and Family Social Work*, vol. 24, No. 4 (November 2019).

(41) لجنة حقوق الطفل، التعليق العام رقم 11.

(42) انظر: www.wa.gov.au/organisation/department-of-communities/children-and-community-services-act-2004.

(43) انظر المادة 12 من قانون الأطفال والخدمات المجتمعية لسنة 2004 - غرب أستراليا - مبدأ إيداع أطفال السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس: (1) الهدف من المبدأ في الفقرة الفرعية (2) هو الحفاظ على صلة أطفال السكان الأصليين وأطفال جزر مضيق توريس الخاضعين لترتيبات الإيداع بالأسرة والثقافة؛ (2) عند اتخاذ قرار بموجب هذا القانون بشأن إيداع طفل من السكان الأصليين أو من إحدى جزر مضيق توريس في إطار ترتيب إيداع، فثمة مبدأ ينبغي مراعاته هو أن أي إيداع للطفل يجب أن يجري وفقاً لترتيب الأولويات التالي، وبشرط اتساقه مع مصالح الطفل الفضلى واتسامه بالطابع العملي: (أ) الإيداع لدى أحد أفراد أسرة الطفل؛ (ب) الإيداع لدى شخص من السكان الأصليين أو من سكان جزر مضيق توريس في مجتمع الطفل وفقاً للممارسة العرفية المحلية؛ (ج) الإيداع لدى شخص من السكان الأصليين أو من سكان جزر مضيق توريس؛ (د) الإيداع لدى شخص ليس من السكان الأصليين أو من سكان جزر مضيق توريس ولكنه، في رأي الرئيس التنفيذي، يراعي احتياجات الطفل وقادر على تعزيز ارتباط الطفل المستمر بثقافته، وحيثما أمكن، بأسرته.

41 - وفي غرينلاند، قامت المؤسسة الوطنية لحقوق الطفل في غرينلاند⁽⁴⁴⁾ بوضع نهج قائم على التحدث والإنصات إلى الأطفال وأسرهم، وجعلت منه أسلوب عمل منهجياً، حيث إن الأطفال وأسرهم هم غالباً من يأتون بأفضل حل⁽⁴⁵⁾. وفي النرويج، يجري إعداد خطط لإنشاء دار لرعاية الطفولة خاصة⁽⁴⁶⁾ للأطفال الصاميين تلتزم باللغة والثقافة الصاميتين⁽⁴⁷⁾.

سابعاً - العنف ضد الفتيات المنحدرات من الشعوب الأصلية

42 - كثيراً ما تتفاقم حالات الحرمان التي تتركز بشكل غير متناسب بين الشعوب الأصلية بالنسبة للفتيات المنحدرات من الشعوب الأصلية بسبب المواقف المجتمعية والأدوار والمسؤوليات النمطية الجنسانية. ويؤدي ذلك إلى التهميش وعدم إمكانية الوصول إلى الموارد وأشكال متعددة من التمييز على أساس العمر والجنس والعرق وغير ذلك من العوامل المترابطة التي تزيد بالتالي من قابلية تضرره من العنف الجنساني⁽⁴⁸⁾. وتتعرض الفتيات المنحدرات من الشعوب الأصلية لأشكال مختلفة كثيرة من العنف، بما في ذلك تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية أو الزواج القسري أو الزواج المبكر أو تعدد الأزواج أو الزوجات أو الاتجار لأغراض البغاء أو السخرة⁽⁴⁹⁾.

43 - وتبين الدراسات التي أجريت عن الشعوب الأصلية في غرب ووسط أفريقيا أن العمر النموذجي لزواج الفتيات والمراهقات يتراوح بين اثني عشر وستة عشر عاماً في بعض المجتمعات المحلية⁽⁵⁰⁾. وأعربت لجنة حقوق الطفل عن قلقها إزاء استمرار ممارسة زواج الأطفال بين الفتيات المنحدرات من الشعوب الأصلية في جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية⁽⁵¹⁾. وفي كينيا، حيث يتشابك الزواج المبكر وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، لا تزال الممارسة الأخيرة أكثر انتشاراً بين قبائل الصومالي (98 في المائة)، والكيسي (96 في المائة)، والماساي (73 في المائة)⁽⁵²⁾. وتتزوج نسبة 13 في المائة تقريباً من جميع الفتيات

(44) انظر: <https://mio.gl/?lang=en>.

(45) National Advocacy for Children's Rights Greenland, "The rights of the indigenous child under the UN Declaration on the Rights of Indigenous Peoples", 26 February 2021.

(46) انظر: <https://www.barnahus.eu/en/>.

(47) Sámi Parliament, "Forslag til Statsbudsjett 2022: svakere økonomisk vekst enn forventet (Proposed Government budget 2022: weaker economic growth than expected)", October 2021.

(48) UNICEF and others, *Breaking the Silence on Violence* (48).

(49) أمانة المنتدى الدائم بقضايا الشعوب الأصلية، "Gender and indigenous peoples", شباط/فبراير 2010.

(50) UNICEF and others, *Breaking the Silence on Violence* (50).

(51) المرجع نفسه.

(52) المرجع نفسه.

الكامبيرونيات قبل سن الخامسة عشرة، وتزوج نسبة 38 في المائة قبل سن الثامنة عشرة، ولكن ترتفع النسبة المئوية إلى 73 في المائة⁽⁵³⁾ في الشمال حيث توجد نسبة أعلى من الشعوب الأصلية.

44 - وتسعى المادة 2 من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية إلى ضمان أن تتخذ الدول تدابير لكفالة تمتع نساء وأطفال الشعوب الأصلية بالحماية والضمانات الكاملة من جميع أشكال العنف والتمييز.

45 - ويفتقر العديد من الفتيات والمراهقات والشابات المنحدرات من الشعوب الأصلية إلى الفرص وأنواع الحماية والخدمات اللازمة لضمان تمكينهن وانتقالهن الآمن إلى مرحلة البلوغ. ويحول العنف والممارسات الضارة دون تنمية كامل إمكانات العديد من الفتيات، ومشاركتهن في المجتمع كأفراد متساوين وفعالين، وقيامهن بدور رائد في نقل المعارف التقليدية والثقافة والهوية واللغة الموروثة عن الأسلاف على قدم المساواة مع نظرائهن من الرجال. ولذلك فإن التصدي لحالات العنف ضد الجيل الأصغر من الفتيات المنحدرات من الشعوب الأصلية أمر أساسي لإعمال حقوق الإنسان المفروضة لهن وتمكين الشعوب الأصلية من تقرير شؤونها بنفسها.

ثامنا - عمل الأطفال والاتجار بهم

46 - تشير المادة 17 من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية إلى أن للشعوب الأصلية الحق في التمتع الكامل بجميع الحقوق المكفولة بموجب قانون العمل الدولي وقانون العمل المحلي الساريين. وبالإضافة إلى ذلك، على الدول أن تتخذ تدابير محددة لحماية أطفال الشعوب الأصلية من الاستغلال الاقتصادي ومن القيام بأي عمل يحتمل أن يشكل خطرا عليهم أو يعيق تعليمهم، أو أن يضر بصحتهم أو نموهم البدني أو الذهني أو الروحي أو الأخلاقي أو الاجتماعي، مع مراعاة نقاط ضعفهم الخاصة وأهمية التعليم من أجل تمكينهم.

47 - ويتعرض أطفال الشعوب الأصلية بدرجة أكبر لخطر عمل الأطفال والاتجار بهم على حد سواء، وتكون فتياتها معرضات بشدة لأن يقعن ضحايا للاتجار بالبشر⁽⁵⁴⁾. ففي دراسة أجريت في تشياباس بالمكسيك، كان ما يقرب من 44 في المائة من ضحايا الاتجار من نساء الشعوب الأصلية دون سن العشرين، و 16 في المائة من النساء والفتيات دون سن 15 سنة⁽⁵⁵⁾. وفي بلدان آسيوية مثل تايلند وفيت نام وكمبوديا ولاوس ومنغوليا وميانمار ونيبال، تشكل نساء وفتيات الشعوب الأصلية أهدافا رئيسية للاتجار والاستغلال كمتسولات ومشتغلات بالجنس وعاملات منزليات وحتى كطفلات جنديات⁽⁵⁶⁾.

(53) Cultural Survival, "Convention on the Rights of the Child alternative report submission: violations of indigenous children's rights in Cameroon", prepared for the 75th session of the Convention, Geneva, 15 May to 2 June 2017.

(54) Briana Olson-Pitawanakwat and Cyndy Baskin, "In between the missing and the murdered: the need for indigenous-led responses to trafficking", *Affilia*, vol. 36, No. 1 (February 2021).

(55) Arunkumar Acharya and Manuel R. Barragon Codina, "Poverty and trafficking of indigenous women in Mexico: some evidence from Chiapas State", *Journal of Sustainable Society*, vol. 1, No. 3 (2012).

(56) المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية، "General considerations on the situation of human rights and fundamental freedoms of indigenous peoples in Asia" (E/C.19/2007/CRP.11) 2007.

48 - وفي غواتيمالا، يقدر أن 65 في المائة من العاملات المنزليات من فتيات ومراهقات الشعوب الأصلية ينتمين إلى أسر فقيرة كثيرا ما ترسل أفرادها الشابات إلى البلدات والمدن، حيث يعملن 14 ساعة يوميا في المتوسط، وكثيرا ما يتعرضن لخطر الإساءة البدنية والنفسية والتحرش الجنسي على أيدي أرباب العمل وأفراد أسرهم، وهو وضع تزداد حدته بسبب عدم حصولهن عن أجر وضمن اجتماعي يتناسبان مع حجم ما يؤديه من عمل⁽⁵⁷⁾.

49 - ويمكن العثور على حالات مماثلة في ناميبيا، حيث تم الإبلاغ عن حوادث اعتداء جنسي على فتيات الشعوب الأصلية في أماكن العمل المنزلي تقاعست الشرطة عن اتخاذ إجراءات بشأنها حتى بعد الإبلاغ عن الحوادث. وكثيرا ما تستقدم الفتيات والمراهقات من قبيلة السان في ناميبيا للعمل المنزلي تحت غطاء التبني، مما يؤدي في بعض الحالات إلى الاتجار بهن في أجزاء أخرى من البلد⁽⁵⁸⁾.

50 - ووجد معهد بوليفيا الوطني للإحصاء والبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال التابع لمنظمة العمل الدولية أن معدلات مشاركة الأطفال والمراهقين من ذكور وإناث الشعوب الأصلية في العمل الخطر أكثر وضوحا مقارنة بنظرائهم من غير الشعوب الأصلية في المناطق الحضرية والريفية على السواء. وتشير الأرقام المتعلقة بالفئة العمرية المتراوحة بين 5 سنوات و 17 سنة إلى أن 29 في المائة من الذكور المنحدرين من الشعوب الأصلية و 24 في المائة من فتياتها ومراهقاتها في المناطق الحضرية يزولون هذه الأشكال من العمل، مقارنة بنسبة 16 في المائة و 14 في المائة من أقرانهم من غير الشعوب الأصلية، على التوالي⁽⁵⁹⁾.

51 - وفي الكونغو، كثيرا ما ترقى الترتيبات الاجتماعية غير المنصفة بين أغلبية البانتو والشعوب الأصلية إلى أشكال من القنانة أو العبودية غير الطوعية، حيث يجوز لـ "سادة البانتو" السيطرة على عدد من أهالي الشعوب الأصلية، ويرون أنفسهم 'يملكون' أفراد أسر معينة من الشعوب الأصلية منذ ولادتهم، وبالتالي لهم الحق في الحصول على عمالة تلك الشعوب الأصلية وإخلاصها"⁽⁶⁰⁾.

تاسعا - النزاع المسلح

52 - يعيش عدد كبير من الشعوب الأصلية في حالات نزاع وما بعد النزاع، بما في ذلك حالات العنف المسلح مثلما هو الحال في بنغلاديش، وبيرو، وغواتيمالا، والفلبين، وكولومبيا، وميانمار، والهند، ودلتا نهر الميكونغ في فييت نام وبلدان حوض الكونغو والبحيرات الكبرى، من بين بلدان أخرى. وتتغلغلق التقارير بشأن هذه النزاعات روايات مقلقة عن العنف المرتكب ضد أطفال الشعوب الأصلية كما يتجلى في أعمال مثل الاغتصاب والاستعباد الجنسي والمذابح والتجنيد القسري كأدوات للحرب، وكثيرا ما تُستهدف الفتيات على وجه التحديد بالعنف الجنسي على أساس انتمائهن العرقي⁽⁶¹⁾.

(57) UNICEF and others, *Breaking the Silence on Violence*

(58) المرجع نفسه.

(59) المرجع نفسه.

(60) UNICEF and others, *Breaking the Silence on Violence*

(61) المرجع نفسه.

53 - وفي ميانمار، وردت تقارير عديدة عن أعمال الاغتصاب الجماعي والاستعباد الجنسي والقتل المرتكبة ضد نساء الشعوب الأصلية على أيدي أفراد من الجيش. وفي شيتاغونغ في بنغلاديش، تم التنديد بالعديد من حالات الاغتصاب بحق فتيات ونساء الجوما على أيدي مستوطنين يدعمهم الجيش، ولكن في كثير من الحالات يتعرقل التحقيق بسبب تقاعس الجيش بل وحتى الأخصائيين الصحيين. وفي الفلبين، أدت عسكرة العديد من مناطق الشعوب الأصلية أيضا إلى الاعتداء الجنسي على نساء وفتيات مجتمعات الشعوب الأصلية المحلية. وفي الهند، استُغل قانون السلطات الخاصة للقوات المسلحة لتبرير إفلات أفراد الجيش من العقاب على العنف الجنسي ضد نساء وفتيات الشعوب الأصلية، بحجة أنهم يدعمون الجماعات المتمردة في بعض الأحيان⁽⁶²⁾.

54 - وعندما يغادر أطفال الشعوب الأصلية منطقة النزاع، كنازحين أو لاجئين، يجدون صعوبة في الاحتفاظ بهوية الجماعة⁽⁶³⁾. وبالنسبة لأطفال الأقليات والشعوب الأصلية غير المصحوبين بذويهم، قد لا تتمكن سلطات المخيم من العثور على أسر حاضنة من نفس المجموعة الإثنية أو قد لا تكون على علم باحتياجاتهم الخاصة.

عاشرا - البيئة

55 - في اجتماع نظمه الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالعنف ضد الأطفال، وصف أطفال الشعوب الأصلية كيف يرون العنف، كما يلي: "بالنسبة لنا، يعني العنف الهيكلي تلوث البيئة والناس على أيدي كبار أصحاب الأعمال التجارية الزراعية. ويؤثر هذا التلوث على صحة وحياة الأطفال والمراهقين وأسرههم (الفلاحون وأفراد الشعوب الأصلية المضطرون إلى ترك مجتمعاتهم المحلية والهجرة إلى المدن). ولقد ظلت ثقافة الشعوب الأصلية في القارة وعاداتها وأقاليمها وأساليب حياتها مهورة لسنوات عديدة، ونعتقد أن هذا شكلاً من أشكال العنف الثقافي والمادي والرمزي ضد الأطفال والمراهقين المنحدرين من الشعوب الأصلية. ونوصي بأن ... يجري التحقيق في أنواع العنف، بما في ذلك العنف الهيكلي والرمزي، لوضع سياسات عامة يمكن أن تعكس مسار هذا الوضع. ونطالب ... باحترام الثقافة والعادات والتقاليد والرقصات، ورد الأراضي التي سُلبت من الشعوب الأصلية في الأمريكتين، وذلك لضمان التنمية وظروف المعيشة اللائقة للأطفال والمراهقين في هذا القطاع"⁽⁶⁴⁾.

56 - وتعاني الشعوب الأصلية بشكل غير متناسب من فقدان التنوع البيولوجي وتدهور البيئة، بسبب اقتصاداتها الكفافية وارتباطها الروحي بالأراضي والأقاليم (انظر [E/C.19/2007/CRP.11](#)).

(62) المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية، تقرير عن آسيا، 2007. [E/C.19/2007/CRP.11](#).

(63) William Spindler, "Colombian conflict could wipe out indigenous groups, warns UNHCR", Office of the United Nations High Commissioner for Refugees, 22 April 2005; and Minority Rights Group International, *No Escape from Discrimination: Minorities, Indigenous Peoples and the Crisis of Displacement* (London, 2017).

(64) Movimiento Mundial por la Infancia and Paraguay, Secretaría Nacional de la Niñez y la Adolescencia, "Hoja de ruta para contribuir a la realización del derecho de los niños, las niñas y adolescentes a la protección contra todo tipo de violencia en Sudamérica", 28-29 April 2011.

- 57 - ويمكن توضيح الأثر الطويل الأجل الممتد عبر الأجيال، الناجم عن استخراج الموارد الطبيعية على نطاق واسع، على الشعوب الأصلية من خلال سياق بلدان الشمال الأوروبي حيث استخرجت شركة فانتفال المملوكة للدولة الطاقة الكهرمائية لأكثر من 100 عام من خلال عدة محطات لتوليد الطاقة والسدود المائية. وقد ترتب على الآثار الناجمة عن فقدان الأراضي وتغير المناظر الطبيعية آثار متعددة الأوجه على مجتمع السامي، منها القلق والخوف والضعف والعجز، فضلا عن المرونة والحزن المنقول بين الأجيال⁽⁶⁵⁾.
- 58 - وفي كوستاريكا، يتزايد استخدام الأكياس المعالجة بالكولوربيريفوس لحماية الموز وفواكه البلانتاين من الحشرات، وللوفاء بمعايير المنتجات، حتى في المناطق المأهولة بالسكان. وتم الكشف عن وجود الكولوربيريفوس في 30 في المائة من العينات البيئية وكذلك في 92 في المائة من عينات مواد غسل اليد/القدم. وبالنسبة لأكثر من نصف الأطفال، تجاوزت جرعتهم المقدرة الجرعة المعدلة من الفئة المزمومة لوكالة حماية البيئة في الولايات المتحدة⁽⁶⁶⁾.

حادي عشر - تسجيل المواليد

- 59 - يوفر تسجيل المواليد للأطفال سندا قانونيا يثبت هويتهم ويمكن أن يساعد على حمايتهم من العنف وسوء المعاملة والاستغلال. فلا يستطيع الأطفال إثبات سنهم بدون شهادة ميلاد، مما يعرضهم بدرجة أكبر بكثير لخطر إكراههم على الزواج المبكر أو الانخراط في سوق العمل أو التجنيد في القوات المسلحة. ولا يستطيع العديد من الأطفال الحصول على اللقاحات الاعتيادية وغيرها من خدمات الرعاية الصحية بدون شهادة ميلاد. وقد لا يتمكنون من الالتحاق بالمدرسة أو التسجيل في الامتحانات. ونتيجة لذلك، تصبح فرص عملهم في المستقبل محدودة جدا، مما يجعلهم أكثر عرضة للعيش في فقر. ويقل احتمال تسجيل أطفال الشعوب الأصلية عند الولادة⁽⁶⁷⁾.
- 60 - وفي حالة الفلبين، لاحظت لجنة حقوق الطفل بقلق أن هناك 2,6 مليون طفل غير مسجل في البلد، معظمهم من أطفال المسلمين والشعوب الأصلية الذين يعيشون في مينداناو (CRC/C/PHL/CO/3-4). وفي الكاميرون، يصعب تسجيل المواليد بشكل خاص على الشعوب الأصلية التي كثيرا ما تعيش في المناطق الريفية أو تعيش حياة الترحل، وتجد نفسها بعيدة (سواء من حيث المسافة أو الثقافة) عن المستشفيات والمباني الحكومية/الإدارية. ولئن كانت النسبة المئوية للأطفال المسجلين عند الولادة في البلد ككل تبلغ 61,4 في المائة، ففي المناطق الريفية التي تقطنها في الغالب مجتمعات الشعوب الأصلية - تنخفض تلك النسبة إلى 47,6 في المائة.

(65) Åsa Össbo, "A constant reminder of what we had to forfeit: Swedish industrial colonialism and intergenerational effects on Sámi living conditions in the area of upper Stuur Julevädno", *International Journal of Critical Indigenous Studies*, vol. 14, No. 1 (2021)

(66) Berna van Wendel de Joode and others, "Indigenous children living nearby plantations with chlorpyrifos-treated bags have elevated 3,5,6-trichloro-2-pyridinol (TCPy) urinary concentrations", *Environmental Research*, vol. 117 (August 2012)

(67) Yamilee Mackenzie, "The campaign for universal birth registration in Latin America: ensuring all Latin American children's inherent right to life and survival by first guaranteeing their right to a legal identity", *Georgia Journal of International and Comparative Law*, vol. 37, No. 3 (2009)

61 - وفي شوكو، كولومبيا، زُودت القابلات التقليديات بأجهزة لوحية رقمية، موصولة بالمكتب الوطني للإحصاء، لضمان تسجيل الولادات والوفيات المتصلة بالحمل التي تحدث خارج المرافق الصحية بين مجتمعات الشعوب الأصلية بصورة منهجية وإدراجها في نظام إحصاءات الأحوال المدنية⁽⁶⁸⁾.

ثاني عشر - الصحة العقلية

62 - يتجلى أثر أشكال العنف المختلفة، التاريخية والحالية، بوضوح من الإحصاءات العالمية المتعلقة بالصحة العقلية لأطفال وشباب الشعوب الأصلية في جميع أنحاء العالم. وتتبع الصدمات التاريخية أو الموروثة عبر الأجيال من سلسلة من الحوادث التاريخية المرتكبة على المستويين الجماعي والفردى ضد مجموعة من الناس، بما في ذلك بيئتهم، بنية الإبادة الجماعية أو الإبادة العرقية. وبالرغم من أن الانتهاكات المنطوية على صدمات تاريخية تضرب بجذورها في التاريخ (الاستعماري)، فإنها تتغلغل في الوقت الحاضر؛ وتنتج آثار الصدمات وتستنسخها⁽⁶⁹⁾.

63 - ووفقاً للاستقصاء الصحي الإقليمي بشأن الأمم الأولى الذي أجري في كندا، فإن احتمال تعرض أفراد الشعوب الأصلية البالغين من العمر 15 سنة فما فوق والمقيمين خارج المحميات لنوبة اكتئاب كبيرة، يكاد يكون ضعفاً احتمال تعرض نظرائهم من غير الشعوب الأصلية في الأشهر الاثني عشر الماضية، وتبلغ نسبة عالية من الشباب عن شعورهم بالحزن أو الأسى أو الاكتئاب خلال أسبوعين أو أكثر في العام السابق⁽⁷⁰⁾. وفي غرينلاند، ترتفع معدلات الانتحار بين شباب الشعوب الأصلية بنحو مرتين إلى عشر مرات مقارنة بنظرائهم من غير الشعوب الأصلية.

64 - وحذر تقرير صادر عن كولومبيا البريطانية في كندا من أن أفراد الشعوب الأصلية الذين يتعاطون المخدرات يموتون بمعدل ينذر بالخطر، ولا سيما الشباب وأولئك الذين يتعاطون المخدرات بالحقن. ومن المرجح أن تعكس هذه الوفيات تقاطعات معقدة بين المظالم التاريخية والحالية، وتعاطي المخدرات، والحوادث التي تحول دون الحصول على الرعاية⁽⁷¹⁾.

65 - ويتعرض أطفال الشعوب الأصلية الذين يعيشون في البلدان المرتفعة الدخل لمخاطر وعوامل وقائية ذات صلة بالصحة العقلية عديدة مماثلة لتلك التي يواجهها أقرانهم من الشعوب الأصلية في البلدان المنخفضة الدخل. وتبرز الأدلة التي تربط بين البيئة الأسرية للأطفال والصفات النفسية وتعاطي الكحول

United Nations Population Fund, "Partnering with traditional birth attendants to reach Afro-descendant and indigenous women in Colombia", 6 July 2021 (68)

.Össbo, "A constant reminder of what we had to forfeit" (69)

Sarah de Leeuw, Margo Greenwood and Emilie Cameron, "Deviant constructions: how governments preserve colonial narratives of addictions and poor mental health to intervene into the lives of indigenous children and families in Canada", *International Journal of Mental Health and Addiction*, vol. 8, No. 2 (April 2010) (70)

Kate Jongbloed and others, "The Cedar Project: mortality among young indigenous people who use drugs in British Columbia", *CMAJ*, vol. 189, No. 44 (6 November 2017) (71)

والمخدرات وتجارب التمييز وبين نتائج الصحة العقلية، الأهداف الرئيسية لزيادة الجهود المتضافرة من أجل وضع مبادرات لتحسين الصحة العقلية لأطفال الشعوب الأصلية⁽⁷²⁾.

66 - إن المظالم التاريخية التي لحقت بالشعوب الأصلية وتسببت في آثار تلازمهم مدى الحياة وتنتقل من جيل إلى جيل تتطلب نهجا علاجية تقوم على أسس ثقافية. والصلة بالثقافة والنهج الجماعي هما مفتاح علاج ضحايا مختلف أشكال العنف وسوء المعاملة⁽⁷³⁾. ولذلك، يمكن أن يكون تعزيز الهوية الثقافية عاملا هاما في تعزيز القدرة على الصمود والصحة العقلية لدى أطفال وشباب الشعوب الأصلية⁽⁷⁴⁾. وقد تأكدت أهمية الهوية الثقافية في دراسة استقصائية تدور حول شباب الشعوب الأصلية في الولايات المتحدة حيث إن أكثر من 90 في المائة من المشاركين قد وافقوا، بتشديد على تلك الموافقة أو دون تشديد، على أن كونهم أمريكيين أصليين هو جزء مهم من هويتهم، ورأى 91 في المائة منهم أن كونهم أفرادا في قبيلتهم الخاصة هو جزء مهم من هويتهم⁽⁷⁵⁾. وأظهرت دراسة استقصائية مماثلة لشباب شعب السامي في السويد أن 83 في المائة منهم فخرون بكونهم من شعب السامي، ويعتقد 92 في المائة أنه من المهم الحفاظ على ثقافة شعب السامي وتعزيزها⁽⁷⁶⁾.

ثالث عشر - الأطفال جزء من الحل

67 - يقوم أطفال وشباب الشعوب الأصلية بشكل متزايد بتنظيم أنفسهم ورفع أصواتهم⁽⁷⁷⁾، لا في سياق حركة مكافحة تغير المناخ، وإنما أيضا في سياق المسائل الأخرى المتعلقة بالعدالة الاجتماعية⁽⁷⁸⁾. وفي كندا، وضع أطفال وشباب الشعوب الأصلية حلولاً مبتكرة وشاملة لإعلاء أصواتهم، ومواصلة المشاركة الثقافية، ومكافحة العزلة الاجتماعية بالنسبة لأنفسهم ولمجتمعاتهم المحلية، وذلك في سياق التصدي للتحديات الجديدة والمتفاقمة التي تفرضها جائحة كوفيد-19⁽⁷⁹⁾.

Christian Young and others, "Psychosocial factors associated with the mental health of indigenous children living in high income countries: a systematic review", *International Journal for Equity in Health*, art. 153 (2017)

Carlina Black, Margarita Frederico and Muriel Bamblett, "Healing through connection: an aboriginal community designed, developed and delivered cultural healing programme for aboriginal survivors of institutional child sexual abuse", *The British Journal of Social Work*, vol. 49, No. 4 (June 2019)

Lotta Omma, "Ung same i Sverige Livsvillkor, självvärdering och hälsa", PhD thesis, Umeå University, 2013

.Centre for the Native Youth at the Aspen Institute, "We are the future" (75)

.Omna, "Ung same i Sverige Livsvillkor" (76)

Jessica Murphy, "Canada's indigenous people raise voices as youth activism surges", *The Guardian*, 18 October 2015 (77)

Jackie Menjivar, "7 young indigenous activists standing up for their communities", Do Something (n.d.); Michelle Cyca, "Indigenous youth are the future of climate activism", Romper, 26 October 2021 (78)

Carly Heck and others, "Pandemic impacts for indigenous children and youth within Canada: an ethical analysis", *Young*, vol. 29, No. 4 (2021) (79)

- 68 - وبالنظر إلى المستقبل، من الأهمية بمكان الاعتراف بالدور الحاسم الذي أداه أطفال الشعوب الأصلية أنفسهم في هذه الإنجازات ونهوضهم ضد المعايير الاجتماعية والثقافية القمعية. والواقع أن التشابك المعقد من الظروف الماضية والحالية لم يمنعهم من الانخراط في مجتمعاتهم المحلية وبلدانهم وعلى الصعيد العالمي بوصفهم عوامل تغيير في السعي إلى تحقيق العدالة.
- 69 - ويواجه هؤلاء المناضلون الشباب مزيداً من خطر التعرض للعنف بسبب تزايد نضالهم. ففي كولومبيا، تلقى طفل ناشط يبلغ من العمر أحد عشر عاماً، والذي أنشأ مجموعة ناشطة بيئية للأطفال تنشر مقاطع فيديو تدعو إلى تعزيز حقوق الحيوان وحماية الأراضي والتعليم، تهديدات على منشوراته على وسائل التواصل الاجتماعي⁽⁸⁰⁾.

رابع عشر - التوصيات

- 70 - ينبغي للدول أن تتخذ تدابير ملموسة للحد من الارتفاع المفرط لعدد أطفال الشعوب الأصلية في نظم الرعاية والعدالة البديلة، وتوفير التدريب على حقوق وثقافات أطفال الشعوب الأصلية للجهات الفاعلة المعنية، ومنها مسؤولو إنفاذ القانون وموظفو السجون والقضاة والعمال الاجتماعيون. وينبغي لها أيضاً أن تقدم الدعم الكافي، بما في ذلك الدعم النفسي الاجتماعي، للذين أبعادوا عن مجتمعاتهم المحلية و/أو الموجودين في مؤسسات الدولة لتمكينهم من أن يعيشوا حياة مستقلة في مجتمعاتهم المحلية.
- 71 - ينبغي للدول أن تدعم تطوير نظم العدالة التصالحية التقليدية، بالتشاور مع الشعوب الأصلية، وأن تستخدمها إلى أقصى حد ممكن لصالح أطفال الشعوب الأصلية المتهمين بارتكاب مخالفات.
- 72 - ينبغي للدول أن تكفل مشاركة الشعوب الأصلية، بما فيها الأطفال، في جميع نظم رعاية الأطفال وتبنيهم، والتشاور معهم بشأنها بصورة مجدية، بهدف إنشاء نظم لرعاية الأطفال تقودها الشعوب الأصلية لصالح أطفال الشعوب الأصلية.
- 73 - ينبغي للدول أن تتخذ خطوات لمعالجة الصدمات النفسية المنقولة عبر الأجيال وأثر إبعاد الأطفال عن مجتمعاتهم المحلية، وأن تتخذ تدابير فورية للحد من الإبعاد المستمر لأطفال الشعوب الأصلية عن أسرهم ومجتمعاتهم المحلية، والسعي إلى إنهائه، ولم شمل جميع الأسر التي تفرقها الهجرة.
- 74 - ينبغي للدول أن تتخذ تدابير لضمان حصول جميع أطفال الشعوب الأصلية على الخدمات الاجتماعية مجاناً وبطريقة منصفة، مع إيلاء اهتمام خاص للحقوق والاحتياجات الخاصة للفتيات والمثليين والمثليات ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين والأطفال الذين يحسون بالانتماء لكلا الجنسين والأطفال ذوي الإعاقة والأطفال في المستوطنات النائية أو مستوطنات الرحل والأماكن الحضرية، وأن تتخذ تدابير للتصدي للتمييز ضدهم، بما في ذلك من خلال الحملات الإعلامية.
- 75 - ينبغي للدول والشعوب الأصلية أن تعمل معاً لإيجاد سبل مبتكرة للحفاظ على الثقافات دون ممارسات تضر بالأطفال؛ والمشاركة في مكافحة الممارسات الضارة، ولا سيما تلك التي تمارس ضد فتيات

⁽⁸⁰⁾ Joshua Collins, "Why is violence against environmental activists on the rise?", *Sierra*, 8 February 2021

الشعوب الأصلية؛ وضمان مزاولة الممارسات الثقافية مع مراعاة مصالح الطفل الفضلى، بما في ذلك من خلال حملات التوعية والتشريعات.

76 - ينبغي للدول أن تكفل الاضطلاع بجميع الأنشطة الإنمائية المتوخاة، بما في ذلك في الصناعات الاستخراجية، التي قد تؤثر على الشعوب الأصلية، وفقاً لمبدأ سبق الموافقة الحرة والمستنيرة. وينبغي للدول أن تكفل التشاور مع الشعوب الأصلية، بمن في ذلك الأطفال والنساء، وأن تضطلع بأنشطة إنمائية تتماشى مع المبادئ التوجيهية بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان: تنفيذ إطار الأمم المتحدة المعنون "الحماية والاحترام والانتصاف"، مع إرساء البنية التحتية اللازمة لضمان عدم تأثر أطفال الشعوب الأصلية سلباً.
